والجهد وليخرج عن عهدة الواجب فهو في الحقيقة تجهيل الثالث ان المراد بهذا الامتنا
العهود السابق وهم الذين قالوا لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا ولما قدم
سبحانه وتعالى اذا ذكر الناس جحد الايات لكونه تعالى حكم بضلالهم ومن حكم بضلاله
لا يمكن هداه شرع بتسلي نبيه صلى الله عليه وسلم بما اتفق لمن قبله من الانبيا بقوله
تعالى **ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات** اي واضحات واختلف في هذه الايات
فقال ابن عباس والضحاك هي العصا واليد البيضا والعقدة التي كانت بلسانه فحلها
وفلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع وقال مجاهد وعطا هي الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات
قال البقاعي وهي كما في التوراة العصا ثم الدم ثم الضفادع ثم القمل ثم موت البهايم
ثم البرد الكبار التي انزلها الله تعالى مع النار المضطرمة فكانت تهلك كل ما مرت
عليه من نبات وحيوان ثم الجراد ثم الظلمة ثم موت الابكار من الادميين وجميع الحيوان
ثم قال وقد نظمتها ليهون حفظها فقلت شعرا

عصي قمل موت البهايم ظلمة ❊ جراد دم ثم الضفادع والبرد
وموت ذكور الادمي وغيره ❊ من الحيوان اتاها الذي عز وانفرد

قال وكانه عد اليد مع العصا اية ولم تفرد اليد لانه ليس فيها ضرر عليهم
انتهى وقال البيضاوي هي العصا واليد والجراد والقمل والضفادع والدم وانفجار
الما من الحجر وانفلاق البحر ونتق الطور على بني اسرايل وذكر محمد بن كعب القرظي
الطمس والبحر بدل السنين ونقص من الثمرات قال كان الرجل منهم مع اهله في
فراشه وقد صارا حجرين والمراة منهم قايمة تخبز وقد صارت حجرا وقال
بعضهم هي ايات الكتاب وهي احكام يدل عليه ما روي عن صفوان ان
يهوديا قال لصاحبه تعال حتى نسال هذا النبي فقال الاخر لا تقل فانه لو سمع
صارت له اربعة اعين فاتياه فسالاه عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات فقال لا تشركوا بالله شيا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق
ولا تزنوا ولا تاكلوا الربا ولا تسحروا ولا تمشوا بالبري الى سلطان
ليقتله ولا تسرفوا ولا تقذفوا المحصنة ولا تفروا من الزحف وعليكم
خاصة اليهود ان لا تعدوا في السبت فقبلوا يده وقالوا نشهد انك نبي قال
فما منعكم ان تتبعوني قالوا ان داوود دعا ربه ان لا يزال في ذريته نبي
وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا اليهود وقال الرازي اعلم انه تعالى ذكر
في القران اشيا كثيرة من معجزات موسى عليه السلام احدها انه تعالى ازال
العقدة من لسانه قيل في التفسير ذهب اعجم وجا فصيحا ثانيها انقلاب
العصا حية ثالثها تلقف الحية حبالهم وعصيهم مع كثرتها رابعها اليد البيضا
وخمسة اخرى وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعاشر
شق البحر وهو قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر والحادي عشر وهو قوله تعالى

واذ قلنا

واذ قلنا اضرب بعصاك الحجر والثاني عشر اظلال الجبل وهو قوله تعالى واذ نتقنا الجبل
فوقهم كانه ظلة الثالث عشر انزال المن والسلوى عليه وعلى قومه والرابع عشر والخامس
عشر قوله تعالى ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات والسادس عشر
الطمسة على اموالهم حجارة من النخل والدقيق والاطعمة والدراهم والدنانير وروي ان
عمر بن عبد العزيز سال محمد بن كعب عن قوله تعالى تسع ايات بينات فذكر محمد بن
كعب في جملة التسع حل عقدة اللسان والطمسة فقال عمر بن عبد العزيز
هكذا يجب ان يكون الفقيه ثم قال يا غلام اخرج ذلك الجراب فاخرجه فنفضه
فاذا بيض مكسور نصفين وجوز مكسور وفوم وعدس وحمص كلها حجارة
وقوله تعالى **فاسال** اي يا اعظم خلقنا **بني اسرايل** يجوز ان يكون الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره وقرا ابن كثير والكساي بفتح السين ولا همزة بعدها
والباقون بسكون السين وهمزة مفتوحة بعدها ويجوز ان يكون الخطاب
له خاصة وامره بالسوال ليتبين له كذبهم مع قومهم اي فاسال بني اسرايل
عامة الذين شبهوا قريشا عن سوال الروح كما تقدم في بعض الروايات وعن
اهل الكهف وذي القرنين عن حديث موسى عليه السلام والمومنين منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه **اذ** اي عن ذلك حين **جاءهم** اي جاء اباهم فوقع
له من التكذيب بعد اظهار المعجزات الظاهرات ما وقع لك **فقال له** اي فذهب
الى فرعون فامره بارسالهم معه فابى فاظهر له الايات واحدة بعد اخرى فتسبب
عن ذلك ضد ما يقتضيه الحال وهو ان قال **فرعون** عتوا واستكبارا
اني لاظنك يا موسى مسحورا اي مخدوعا مغلوبا على عقلك فكلما تنشا عنك
فهو من اثار السحر وهذا كما قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبعون
الا رجلا مسحورا وقال في موضع اخر ساحر وانهم ربما اطلقوا اسم المفعول
مريدين اسم الفاعل مبالغة لانه كالخبر عن الفعل وفي الامر بسوال اليهود
تنبيه عن ضلالهم ولما لم يومن فرعون على تواتر تلك الايات وعظمها
فكانه قيل فما قال موسى عليه السلام فقيل **قال** لفرعون **لقد علمت** بفتح التا قراة
غير الكساي وقراه الكساي بضمها على اخباره عن نفسه **ما انزل هولا** اي الايات
الا رب السموات والارض اي خالقهما ومدبرهما حال كون هذه الايات **بصاير**
اي بينات يبصر بها صدقي واما السحر فانه لا يخفي انه خيال لا حقيقة له ولكنك
تعاند تنبيه قوله تعالى هولا الكلام عليه من جهة الهمزتين كالكلام على
هولا ان كنتم في البقرة وقد تقدم الكلام على ذلك ثم حكى الله تعالى ان موسى قال
لفرعون **واني** اي وان ظننتني يا فرعون مسحورا **لاظنك يا فرعون مثبورا**
اي ملعونا مطرودا ممنوعا من الخير فاسد العقل فعارضه موسى بذلك وشتان
بين الظنين فان ظن فرعون كذب صرف لعناده لرب العالمين لوضوح مكابرته
للبصاير التي كشف عنها وبها الغطا فهي اوضح من الشمس وظن موسى عليه السلام

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)